بالنسبة الى التثقيف. وتحرص الروابط على ايجاد اماكن ملحقة بالمساجد خاصة بممارسة النشاط الفكري. وتنظم معسكرات عمل، بلغ عددها، خلال العام ١٩٨٦، ثلاثة، كان هدف المشاركين فيها تنفيذ مشاريع تحسين البيئة، مثل الشوارع والطرقات والتنظيفات. وحظيت هذه المعسكرات بنجاح. وبلغت تكاليف المعسكر الاول، الذي اقيم في ام الفحم، ٢٢ ألف دولار. وبلغت تكاليف المعسكر الثاني ٣٧ ألفاً. أما الثالث، فقد كلفت مشاريعه ٥٠ ألفاً. وقد تم تنظيم هذه المعسكرات، جميعها، على غرار معسكرات الاخوان المسلمين في مصر(٢٠٢).

الى ذلك اقيمت في ام الفحم مكتبة اسلامية عامة. وتم افتتاح عيادة طبية تقدم الخدمات الصحية لقاء اشتراك شهري(٢٠٣).

وتصدر المجموعات الدينية، مؤقتاً، مجلة اسبوعية تدعى «الصراط»، ويقدر توزيعها بـ ٨٠٠٠ نسخة، ويرأس تحريرها الشيخ درويش، اضافة الى مجلة «البيان»، الى جانب العديد من النشرات الدورية والمنشورات وأشرطة التسجيل التي تتضمن محاضرات تحث الناس على العودة الى الدين الاسلامي. وقد تم تسجيل جميع الروابط، طبقاً للقانون الاسرائيلي(٢٠٤). لذا، فجميع نشاطاتها أصبحت علنية ومشروعة.

استنتاجات عامة

يتضح من استعراضنا للمرحلة الأولى من علاقة حركة الاخوان المسلمين في فلسطين، في الفترة التي سبقت النكبة العام ١٩٤٨، ان القضية الفلسطينية شكّلت، منذ ثلاثينات القرن الحالي، الباعث الحقيقي الى توسيع اطار عمل جمعية الاخوان المسلمين في مصر؛ اذ نقلتها من مجالها القطري الضيّق الى رحاب النضال القومي الأشمل. وأدى هذا الانتقال الى توسيع دائرة البناء التنظيمي للجمعية، بحيث أصبح لها فروع في فلسطين وسوريا ولبنان والاردن، فيما بعد. كما نقلها، على الصعيد العربي، من التوجه ذي الطابع التربوي الاجتماعي، الذي ميّز عملها على الساحة المصرية لسنوات، الى المضمون السياسي ذي البعد القومي. ووقع هذا التحوّل النوعي البارز، الذي يعكس تحولاً من الاتجاه الديني المحض الى الاتجاه السياسي، حيث وضعت الجمعية اهدافها الدينية في مرتبة ثانوية، في الاربعينات، التي بلغ فيها المد الشعبي الداعم للاخوان مداه. وقد فتح هذا التحول الباب أمام جمعية الاخوان المسلمين للمساهمة النشطة في الكفاح القومي خلال حرب العام ١٩٤٨.

وهكذا أبرزت تجربة الحركة الاسلامية، قبل العام ١٩٤٨، تأثير فلسطين، كقضية، في تطوير الاوضاع التنظيمية والفكرية والسياسية لحركة الاخوان، في الوقت الذي كانت الحركة، في فلسطين ـ كما لاحظنا في استعراضنا لتلك المرحلة ـ امتداداً للحركة الأم التي أسّسها الشيخ حسن البنّا، في مصر، العام ١٩٢٨، وشكّلت أحد أبرز نشاطات هذه الحركة التنظيمية والعسكرية في واحد من الاقطار العربية المجاورة، الاكثر قرباً والتصاقاً وتأثراً بمجريات الاوضاع السياسية والحزبية في مصر، بل وتجربتها الأولى على الصعيد القومي.

وكان لقرب منطقة غزة من مصر، ووقوعها تحت الادارة المصرية، بعد العام ١٩٤٨، أثره الكبير في استمرار نشاطات حركة الاخوان المسلمين في قطاع غزة، وعودة «الصحوة الاسلامية» الجديدة التي عرفتها المناطق المحتلة، فيما بعد. الّا ان هذه الحركة، التي عرفت نشاطاً ملحوظاً في بداية الخمسينات، في قطاع غزة، لم تستطع الافادة من تجربة الحركة الوطنية المصرية، الأغنى، والاكثر